بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام محتاج الى جميع ابنائه

العدد ١٢٢

الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤٣٤ هـ ٨ ك٢ ٢٠١٣م

النهضة الحسينية والدفاع عن حقوق الإنسان

ثواب إنشاء مواكب الخدمة ودور الاستراحة على طرق الزوّار والمسافرين

إلى المشكّكين بجدوى الزيارات المليونية[1]

يشكك البعض بجدوى حضور الملايين في الزيارات، كعاشوراء والأربعينية ويناقش في صرف الأموال الطائلة لخدمة الزوار وتوفير احتياجاتهم، وينطلق بعض هؤلاء من التأثر بالأجندات الغربية التي لا تفقه الآثار المعنوية لهذه الحركة المباركة على الفرد والمجتمع.

فيجب أن نكون نحن على ثقة عالية بشريعتنا وشعائرنا التي باركها الشارع المقدس، فنجيب على هؤلاء بمستويين من الجواب، يسمى الأول في مصطلح الحوزة العلمية بالجواب النقضي، أي الرد على الإشكال بإشكال مثله من واقعهم وممارساتهم. ويسمى الثاني الجواب الحلي بتقديم الدليل على جدوى هذه الشعائر وبيان الآثار المباركة التي تثمرها.

والجواب على المستوى الأول هو بما يصدر منهم هذه الأيام بمناسبة الاحتفالات برأس السنة، حيث تسود العالم الغربي وغيره احتفالات صاخبة ومهرجانات وألعاب نارية وسفرات من غرب الأرض إلى شرقها وشراء هدايا (عمانوئيل) وأمثالها[2] من الممارسات التي تصرف فيها مليارات الدولارات بلا معنى عقلائي يمكن الاقتناع به إلا تسويلات الشيطان والنفس الأمارة بالسوء من المتع واللذات الوقتية الكاذبة، وكان الأجدر بهم صرف هذه المليارات على جياع أفريقيا وتنمية اقتصاديات الدول الفقيرة وإنشاء المشاريع المفيدة في الدول التي يتباكون على فقرها وابتلائها بالأمراض الفتاكة والحروب والمشاكل الاجتماعية.

هذا غير ما يصرف من مليارات أخرى على غيرها من الفعاليات غير العقلائية كالدورات الأولمبية وبطولات كأس العالم مما يثقل ميزانيات الدول بمبالغ طائلة، وبين أيدينا اليونان التي اشترطت عليها الولايات المتحدة أمورا عند تنظيمها الدورة الأولمبية عام ٢٠٠٤ ولم تستطع واردات السياحة سدها فغرقت في ديون باهضة شارفت بسببها على الإفلاس.

فالأولى بهؤلاء المنتقدين أن يعترضوا على هذه الممارسات والفعاليات التي لا فائدة فيها إلا متعة ولذة كما يزعمون وهي وقتية بمقدار لحظتها ووهمية ويبقى الفرد يعاني بعدها من مشاكل نفسية واقتصادية أيضا لأن أغلب أفرادهم يقترض ليقوم بتلك السفرات أو شراء الهدايا ونحوها. فهؤلاء المعترضون ينطبق عليهم المثل المعروف بأنه يرى القذة في عين الغير ولا يرى الجمل في عينه.

أما على صعيد المستوى الثاني من الجواب فقد تضمنت خطاباتنا السابقة ذكر العديد من تلك الآثار المباركة، نشير إليها باختصار، وتراجع التفاصيل في مواضعها[3].

١- إن التوجه سيرا على الأقدام من مسافات بعيدة مع ما يرافقه من العناء والمشقة فيه تعبير عن عميق المودة والولاء للإمام (عليه السلام) التزاما بقوله تعالى ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ (الشورى/٢٣).

٢- إن فيه إظهارا لعظمة الإمام المقصود بما عظمه الله تعالى، كما سار الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) ماشيين إلى مكة المكرمة تعظيما لبيت الله الحرام.

٣- إن فيها إدخالا للسرور على قلب النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) ومواساة لهم على عظيم مصابهم، وفيه إحياء لأمرهم والتزام بما وجهوا إليها (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا).

٤- الثواب العظيم الذي رصد لمن يقصد زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ماشيا وقد وردت في ذلك روايات عديدة منها عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال (من أتى قبر الحسين (عليه السلام) ماشيا كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة[4]).

٥- إنها وسيلة هداية للآخرين، فقد اهتدى بشعائر الحسين (عليه السلام) إلى الحق كثيرون وعادوا إلى الصلاح والرشد في حين عجزت كل الوسائل عن إصلاحهم، وهذه من بركات الإمام الحسين (عليه السلام) فإنه (مصباح هدى وسفينة نجاة).

٦- إنها توحد الأمة بكل طوائفها وقومياتها وتوجهاتها الاجتماعية والسياسية ومختلف انتماءاتها الجغرافية والعشائرية، وهذا واضح حيث يذوب الجميع في حب الإمام الحسين (عليه السلام) وبعضهم لبعض مما يستحيل تحقيقه في غير هذا الهدف قال تعالى ﴿وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم﴾ (الأنفال/٦٣).

٧- إن المسيرات السلمية وسيلة حضارية تتبعها كل الأمم المتحضرة لإلفات النظر إلى قضاياها والمطالبة بحقوقها ودفع الآخرين للسؤال والفحص عن المشروع المحرك لها، وهذا ما تحقق إذ صار العالم كله يتساءل اليوم عن الإمام

التتمة في الصفحة الثالثة

---

[1] من حديث سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع حشود الزائرين الذين وفدوا مشيا على الأقدام من المحافظات الجنوبية متوجهين إلى كربلاء المقدسة يومي ١٦- ١٧/ صفر/١٤٣٤ الموافق ٣٠- ٣١/ ١٢/ ٢٠١٢

[2] من تلك المراسيم في فرنسا احراق السيارات حيث أحرقت ١١٩٣ سيارة ليلة ١/ ١/ ٢٠١٣ بحسب وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالز وقال: إن العدد قريب من عدد السيارات التي أحرقت في سنوات سابقة حيث تحول إحراق السيارات ليلة رأس السنة الى عادة لدى الفرنسيين منذ بضع سنوات وأحرقت ليلة ١/ ١/ ٢٠١٠ (١١٤٧) سيارة ولم تعلن إحصائيات ٢٠١١، ٢٠١٢ حيث تحفظ وزراء اليمين في حينها عن إعلان الأرقام.

[3] راجع خطاب المرحلة: ٤/ ١٤، ٢٢٧-٢٢٨ وفي مواضع أخرى من الكتاب.

[4] راجع الروايات في وسائل الشيعة: كتاب الحج، أبواب المزار وما يناسبه، باب ٤١.

[5] مفاتيح الجنان: ٤٨٤ فضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام).

ثواب إنشاء مواكب الخدمة ودور الاستراحة على طرق الزوّار والمسافرين[6]

شجع الشارع المقدس كثيرا على فعل المعروف بكل أشكاله ونعني بالمعروف كل ما فيه خير للناس، وهي مساحة واسعة مما يتقرب به إلى الله تبارك وتعالى تبدأ من التحية والسلام وبشاشة الوجه والكلمة الطيبة التي وصفها الحديث الشريف بأنها صدقة، إلى المشاريع الخيرية الضخمة كبناء المستشفيات والمدارس والمساجد وطباعة الكتب وإنشاء الوحدات السكنية للمحرومين والفضائيات التي تكون سببا لهداية الناس وصلاحهم.

وجعل الله تعالى ثوابا عظيما لمن قام بمثل تلك الأعمال، والله تعالى غني عن العالمين وعن كل ما يقومون به، وإنما يريد بذلك أن ينشئ خير أمة أخرجت للناس تسودهم الرحمة والإنسانية وحب الخير.

هذا هو الدين الذي نؤمن به ونطبقه في حياتنا ونسعى لإقناع البشرية به، فليخسأ من يسمي الدين أفيون الشعوب ومن يريد أن يجرد الأمة من دينها وأخلاقها ليعيدها إلى الحيوانية والهمجية.

هذه كلها كالمقدمة البسيطة لرواية أحببت إيرادها مع إطلالة شهر صفر الخير حيث يندفع المؤمنون الموالون لأهل بيت النبوة في جميع أنحاء هذا البلد ليشاركوا في المسيرة المليونية مشيا على الأقدام إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، موزعين الأدوار بينهم بشكل مذهل من دون اتفاق مسبق ولا رعاية هيئة أو مؤسسة أو دولة.

والرواية أوردها الشيخ الصدوق (قدس سره) بسنده عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (ومن بنى على ظهر طريق مأوى عابر سبيل، بعثه الله يوم القيامة على نجيب من در وجوهر، ووجهه يضيء لأهل الجمع نورا، حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبته، فيقول أهل الجمع: هذا ملك من الملائكة لم نر مثله قط، ودخل في شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل.

ومن شفع لأخيه شفاعة طلبها، نظر الله إليه فكان حقا على الله أن لا يعذبه أبدا، فإن هو شفع لأخيه شفاعة من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيدا.

ومن حفر بئرا للماء حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضأ منها وصلى، وكان له بعدد كل شعرة لمن شرب منها من إنسان أو بهيمة أو سبع أو طير عتق ألف رقبة، وورد يوم القيامة، ودخل في شفاعته عدد النجوم حوض القدس، فقلنا: يا رسول الله وما حوض القدس؟ قال: حوضي حوضي حوضي، ثلاث مرات[7]).

أقول: هذا الثواب العظيم الذي يمنحه الله تعالى لمن يبني مأوى على

التتمة في الصفحة الثالثة

---

[6] من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع موكب صوت الحسين (عليه السلام) وبحضور حشد من ٢٠١٢ طلبة كليات الهندسة والصيدلة والتربية في جامعة البصرة وكلية القانون في جامعة بابل يوم السبت ١/صفر/١٤٣٤ الموافق ١٥ /١٢/

[7] وسائل الشيعة كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبواب فعل المعروف باب٢٠ ح١.

[8] وقد وردت في ذلك روايات كثيرة (منها) صحيحة عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال (أوحى الله عز وجل إلى داود (عليه السلام) إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي. فقال داود (عليه السلام): يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بشق تمرة. قال داود (عليه السلام): يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك).
ومما ورد في قضاء حاجة المؤمن عن الامام الصادق (عليه السلام) قال (إن الله عز وجل خلق خلقا من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة. فإن استطعت أن تكون منهم فكن). راجع: وسائل الشيعة، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبواب فعل المعروف، باب ٢٤، ٢٥.

[9] وسائل الشيعة: ١٣/ ٢٩٢ كتاب الوقوف والصدقات باب١ ح١.

النهضة الحسينية والدفاع عن حقوق الإنسان[10]

يحتفل المجتمع الدولي يوم ١٠-١٢- من كل عام باليوم العالمي لحقوق الإنسان وهو اليوم الذي أعلنت فيه الأمم المتحدة وثيقة مبادئ حقوق الإنسان عام ١٩٤٩، وقد طابق هذا العام ذكرى استشهاد الإمام السجاد (عليه السلام) صاحب أكمل وثيقة لحقوق الإنسان وهي (رسالة الحقوق)، وصادفت هذا العام في شهر محرم الحرام وفي ظل أجواء النهضة الحسينية المباركة، فيكون من المناسب الإشارة إلى جملة من مبادئ حقوق الإنسان والمثل الإنسانية العليا التي جسدها الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته المباركة أقوالا وأفعالا بالغة المتداولة في هذا العصر، لنوصل البشرية إلى هذا المعين النقي الذي يمدها بكل مقومات الحضارة الإنسانية، ولنقوم بشكل من أشكال النصرة التي طلبها الإمام السبط الشهيد (عليه السلام) بإبراز القيم السامية والمثل العليا التي عمل (عليه السلام) على إقامتها وترسيخها ودعوة الناس إليها.

وسنتعرض باختصار لذكر عدد منها تاركين التفصيل إلى فرصة أخرى.

١- أول تلك المبادئ وأهمها وأرقاها والتي تتقوم بها إنسانية الإنسان هي الحرية ونعني بها الانعتاق من عبودية ما سوى الله تبارك وتعالى، من خلال السعي لتحقيق العبودية الحقة لله تبارك وتعالى بالتوحيد الخالص وطاعته تبارك وتعالى وطاعة من أمر الله تبارك وتعالى بطاعته.

وقد كان تحرير الأمة من عبودية الطواغيت ومن أغلال الخنوع والاستكانة والركون إلى الدنيا وضعف الهمة ومن الجهل والنفاق أهم نتائج النهضة الحسينية، حتى أصبح الإمام (عليه السلام) سيد الأحرار ورمزهم ورائد كل حركات التحرر إلى يومنا هذا وإلى قيام القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وما كان (عليه السلام) يستطيع تحقيق ذلك لولا أنه امتلأ معرفة بالله تعالى، وعاش عبدا مخلصا لله تبارك وتعالى، وكيف لا يكون كذلك وهو من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بنص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

وكان كل كيانه ووجوده لله تبارك وتعالى، ومن يتأمل في دعائه (عليه السلام) يوم عرفة يجد ذلك واضحا في علاقته مع ربه، والمعارف الإلهية المودعة فيه، والتي هي السبيل للوصول إلى العبودية الحقيقية والتوحيد الخالص (كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك، عميت عين لا تراك عليها رقيبا، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا) (وأنت الذي تعرفت إلي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء).

وهكذا كان الإمام (عليه السلام) إلى آخر لحظة من حياته المباركة، وكانت أدعيته (عليه السلام) يوم عاشوراء معبرة عن هذا الاتصال والارتباط، فقد افتتح يوم العاشر حين اصطف الجيشان للقتال بدعائه الذي يظهر منه كمال الانقطاع إلى الله تعالى فافتتح خطابه مع القوم بالدعاء (اللهم أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة مني إليك عمن سواك، ففرجته وكشفته، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة) وكان (عليه السلام) يثني على كل موقف حر أبي، لذا أكبر (عليه السلام) موقف الحر الرياحي لتحرزه من عبودية الطاغوت ووقف على مصرعه قائلا له (والله ما أخطأت أمك إذ سمتك حرا فأنت والله: حر في الدنيا وسعيد في الآخرة[11]).

٢- العدالة بين أفراد الأمة من دون تفريق بين أحد وآخر لأي من الاعتبارات الموجودة، وقد كثر هذا المعنى في كلماته (عليه السلام)، حتى أنه استغرب من طاعة جيش العدو لأمرائه من دون توفير هذا الحق لهم، فقال لهم يوم عاشوراء موبخا (تبا لكم أيتها الجماعة وترحا!... فأصبحتم ألبا على أوليائكم ويدا عليهم لأعدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلا الحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه).

وكان (عليه السلام) يطالب بالتوزيع العادل للثروة على الشعب بلا استثناء ولا هدر للمال العام ولا تبديد للثروات على النزوات والشهوات والحماقات، فقد جعل (عليه السلام) من أهداف خروجه على السلطة الحاكمة أنهم (أظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء).

٣- المساواة في الحقوق الاعتبارية والمادية، فأما الأولى: فقد اختلط دم أهل بيت النبوة بدماء غيرهم ووقف الإمام الحسين (عليه السلام) على مصرع جون وهو مولى لأبي ذر أسود اللون كما وقف على مصرع ولده علي الأكبر شبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلقا وخلقا ومنطقا، وشكر سعي الجميع وتضحيتهم بكلمات رفيعة بلا فرق بينهم، وأما في الحقوق المادية فقد قدمنا رفضه (عليه السلام) للاستئثار في ثروات الشعوب ومطالبته بمراعاة حقوق الجميع على حد سواء.

٤- العمل بالدستور والقوانين التي آمنت بها الأمة بملء إرادتها واختيارها، والمطالبة بتطبيقها وهي بالنسبة للمسلمين: القرآن الكريم والسنة الشريفة، قال (عليه السلام) في كتابه لأهل البصرة: (وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فإن السنة قد أميتت وأن البدعة قد أحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد) ويصف السلطة الحاكمة بأنهم (لزموا طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله) أي انقلبوا على الدستور وغيروا أحكامه.

٥- احترام إرادة الأمة في تولية أمورها إلى مستحقيها الذين يقومون فيها بالقسط والعدل وينصفون المظلومين ويعمرون الحياة بالخير ويقربون الناس إلى الله تبارك وتعالى، ومنع وصول الفاسدين والمستبدين إلى السلطة، بالطرق غير المشروعة كالانقلابات العسكرية وتزوير إرادة الأمة، قال (عليه السلام): (أما بعد أيها الناس: فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكون أرضى لله، ونحن أهل البيت وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان).

٦- الكرامة ورفض الذل والمهانة بكل أشكالها، من خطبة له (عليه السلام) يوم عاشوراء (ألا ان الدعي ابن الدعي قد ركزني بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك ورسوله، وجدود طابت وحجور طهرت، وأنوف حمية ونفوس أبية، لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام).

٧- إحقاق الحق ونصرته، وإبطال الباطل ومقاومته بكل الوسائل المتاحة التي تقتضيها الحكمة وتكون مطابقة لأحكام الشريعة حتى لو أدت إلى شهادته، قال (عليه السلام): (ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا، فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما).

٨- الإصلاح وتصحيح الواقع الفاسد وإقامة البديل الصالح في كل تفاصيل شؤون الأمة، سواء على صعيد الوضع السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو القضائي أو الأخلاقي والعقائدي وغيرها، من خلال أداء وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل أدواتها وكافة مستوياتها، قال (عليه السلام) (أما بعد فقد علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قال في حياته ((من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، أو تاركا لعهد الله، ومخالفا لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغير عليه بقول ولا فعل، كان حقا على الله أن يدخله مدخله)) وقد علمتم أن هؤلاء لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غير).

وكتب (عليه السلام) في وصيته (وإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (صلى الله عليه وآله)، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب).

٩- حرية التعبير عن الرأي واتخاذ القرار بكل اختيار وإرادة من دون أي تأثير وإكراه، في ليلة عاشوراء والعدو عازم على مناجزته القتال وقد تكامل عددهم ثلاثين ألفا وهو (عليه السلام) في سبعة عشر من أهل بيته وسبعين من أصحابه، ومن كان في ذلك الموقف يتشبث بأي عدة أو عدد، نراه يجتمع مع أصحابه ويقول لهم (إني لا أحسب القوم إلا مقاتلوكم غدا، وقد أذنت لكم جميعا، فأنتم في حل مني وهذا الليل قد غشيكم، فمن كانت له منكم قوة فليضم رجلا من أهل بيتي إليه وتفرقوا في سوادكم).

١٠- الشفافية والوضوح وعدم المخادعة والتضليل.

من كلامه (عليه السلام) مع أصحابه وقد جمعهم ليلة العاشر من المحرم ليكاشفهم بالأمور قال (عليه السلام): (اعلموا انكم خرجتم معي لعلمكم أني أقدم على قوم بايعوني بألسنتهم وقلوبهم، وقد انعكس الأمر بأنهم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، والآن ليس لهم مقصد إلا قتلي وقتل من يجاهد بين يدي، وسبي حريمي بعد سلبهم، وأخشى أن تكونوا ما تعلمون وتستحيون، والخدع عندنا أهل البيت محرم، فمن كره منكم ذلك فلينصرف).

١١- الرحمة والشفقة عليهم والنصيحة لهم.

فقد أبلغ في النصيحة لجيش العدو وألقى عليهم الخطبة بعد الخطبة وضمنها كل الحجج الدامغة والكافية لردعهم عن اقتراف هذه الجريمة، ووعظهم بأنواع المواعظ، ولكنهم كانوا كما وصفهم الإمام (عليه السلام) (لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتبا لكم وما تريدون) حتى قال (عليه السلام) (ألا إني قد أعذرت وأنذرت) وقال لزهير بن القين بعد أن وعظ القوم (أقبل، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت، لو نفع النصح والإبلاغ).

وفي بعض الروايات أنه بكى يوم عاشوراء شفقة على أعدائه معللا ذلك بأنهم (يدخلون النار بسببي) وهو كجده وأبيه وأخيه (صلوات الله عليهم أجمعين) أرسلوا رحمة للعالمين.

١١- عدم التجاوز على حقوق الآخرين وردها إلى أهلها، ومن ذلك أمره (عليه السلام) لبعض أصحابه قائلا (ناد في الناس أن لا يقاتلن معي رجل عليه دين، فإنه ليس من رجل يموت وعليه دين لا يدع له وفاء إلا دخل النار) فهو (عليه السلام) لا يرى هذا الموقف العصيب والمفصل التاريخي في حياة الأمة مبررا للتقصير في إرجاع الحقوق إلى أهلها.

وروى الإمام الباقر (عليه السلام) عن أبيه السجاد (عليه السلام) أن آخر ما أوصاه أبوه الحسين (عليه السلام) عندما ودعه وخرج للقتال (يا بني اتق ظلم من لا يجد لك ناصرا إلا الله تعالى).

١٣- التضحية بالمصالح الخاصة من أجل وحدة الأمة ومصالحها العليا، قال (عليه السلام) (أما بعد، فإن الله اصطفى محمدا (صلى الله عليه وآله) على خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره برسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به (صلى الله عليه وآله) وكنا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته، وأحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه).

وكان من أهم ما أوصى به الإمام الحسين (عليه السلام) كوسيلة لتحقيق هذه المبادئ الإنسانية العليا: الصبر والرضا بقضاء الله تبارك وتعالى وعدم الجزع من المكاره والمصائب.

لما سمعت العقيلة زينب (عليها السلام) أخاها الحسين (عليه السلام) ينعى نفسه وهو يصلح سيفه ليلة عاشوراء لطمت وجهها وخرت مغشيا عليها فصب على وجهها الماء وقال لها: (يا أختاه تعزي بعزاء الله وارضي بقضاء الله، فإن سكان السماوات يفنون وأهل الأرض يموتون وجميع البرية لا يبقون، وكل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون، وإن لي ولك ولكل مؤمن ومؤمنة أسوة بمحمد (صلى الله عليه وآله)).

أقول: هذا باختصار بعض ما يمكن استخلاصه من كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) ومواقفه فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وعلينا، ونحن نخوض هذه المواجهة الحضارية مع الغرب الذي يوصف بالتمدن، أن نعمق مثل هذه المعرفة وننهل منها المزيد لنقدمها للمجتمع البشري كمنظومة متكاملة قادرة على تحقيق السعادة والازدهار والكرامة والحرية لبني الإنسان.

---

[10] كلمة سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) في الملتقى السنوي لمدراء فروع جامعة الصدر الدينية في النجف وسائر المحافظات يوم الأربعاء ٢٧ محرم ١٤٣٤ الموافق ١٢/ ١٢/ ٢٠١٢

[11] مصدر هذه النصوص كتاب (موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)) إصدار معهد تحقيقات باقر العلوم في الصفحات التالية ٥٣١، ٩٥٩، ٤٣٢، ٤٣٣، ٣٨٣، ٥١١، ٤٥٧، ٥١٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩١، ٥٠١، ٥١٩، ٥٠٥.

أصداء توجيهات المرجعية

لاقت توجيهات المرجعية إلى النساء المواليات العفيفات في المحافظات الجنوبية بالامتناع عن التوجه مشيا إلى كربلاء المقدسة وقطع مئات الكيلومترات في القفار والبوادي لأداء زيارة الأربعين الشريفة استجابة منقطعة النظير من لدن المؤمنين والمؤمنات عامة، ولم تختص باتباع المرجعية الرشيدة لما في البيان من وعي ورحمة وشفقة وواقعية ومصداقية، لأن الجميع يعلم بما يرافق هذه الزيارات من مخالفات شرعية.

وأثنوا على شجاعة سماحة المرجع وتصديه لحركة الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهما كلف الثمن، وسعيه الدؤوب لرفع الجهالة من المجتمع وانقاذهم من الضلالات والشبهات والخرافات.

وسعت جملة من المؤمنات إلى اتخاذ التدابير لتجنب المخالفات الشرعية التي أشار إليها البيان، ومن تلك الإجراءات: الانتقال بالسيارات إلى كربلاء المقدسة أو إلى النجف الأشرف ومواصلة السير إلى كربلاء، ومصاحبة المحارم، أو الخروج في تجمع كبير ليكون بعضهن لبعض ستارا والمبيت في أماكن معروفة، وتأمين العودة السليمة من كربلاء المقدسة، وتجنب مواطن الزحام والتدافع مع الأجانب ونحوها من الإجراءات فجزاهن الله تعالى عن الزهراء والعقيلة زينب (عليها السلام) خير جزاء المحسنين، وقد قدر المراقبون أن نسبة النساء إلى الرجال في زوار تلك المحافظات التي قصدها الخطاب لم تتجاوز ١-٢٪ أو أقل.

وقد أغاظ هذا النجاح قطاعا ممن يتزيى بزي أهل العلم فعملوا على تحريف الكلام وتزييف الحقائق لخداع الناس وتأليبهم ضد المرجعية العاملة، فصوروا لهم أن الشيخ اليعقوبي يمنع من زيارة النساء لأبي عبد الله الحسين مطلقا وأخذوا يستدلون لهم بالروايات على استحباب زيارة النساء للإمام الحسين (عليه السلام)، خلافا لموضوع التوجيهات التي صدر البيان لإيضاحها، ونحو هذا من تزييف الحقائق.

وكان بعضهم قد استغل الشعائر الحسينية في أيام محرم الحرام داخل العراق وخارجه للتطاول على المرجعيات الدينية التي تسعى بإخلاص لتهذيب الشعائر الحسينية من الممارسات الدخيلة عليها، والتي تشوه صورة مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وتنفر الناس منها، بدلا من تحبيبها وهداية الناس إليها، فنعم الحكم الله والخصيم محمد (صلى الله عليه وآله).

وقد نظم بعض الفضلاء أبياتا في نصرة مواقف سماحة الشيخ المرجع وترفعه عن الرد على مناوئيه ومنهم فضيلة المهندس الحاج عماد الهلالي فقال:

يكفيك أنك موئل العقلاء
وبأن غيرك محفل الطغماء
وبأن نور كلامكم لا يرتقي
لذراه غير معانق الجوزاء
تفتي فيبتهج الهداة لقولكم
في حين يصعب عن ذوي الأهواء
(ومن العداوة ما ينالك نفعه)
كم حكمة عرفت من الجهلاء
فتبين حتى من عداك فإنما
يصف السلامة من بلي بالداء

وثنى عليه فضيلة الشيخ حسنين قفطان بنفس الوزن والقافية، ومما جاء في قصيدته:

نظم القريض شعائر الشعراء
وشعائر العلما مداد دماء
وعلى هدى الهادين سار متوجا
بالموجعات فتاك صدر إبائي
فأقام وترا كل أضلع مائل
وأبان حكم الله في الأشياء
كالشمس ظاهرة بدائع علمه
في الدين صار لمجدب كالماء
مثل الحسين بكربلاء وحسبه
كالسبط في كرب غدا وبلاء
يا غصن يعقوب وأنت ليوسف
صنو بحجم رزية وعزاء

التتمة في الصفحة الرابعة

تتمة ثواب إنشاء مواكب الخدمة ودور الاستراحة على طرق الزوّار والمسافرين

طريق المسافرين ليستريحون فيه ويقضون حوائجهم ويتزودون بالطعام والماء لمواصلة رحلتهم، وقد ذكرته الرواية في مقطعها الأول والثالث، أما المقطع الأوسط فيتعرض لمن يشفع – أي يتوسط بجاهه وسمعته ونفوذه لقضاء حاجة أخيه المؤمن كأن يخطب له بنتا أو يعينه في وظيفة أو يجد له عملا أو يسهل له أمرا أو معاملة قد تعسرت عليه.

ومما ينبغي الالتفات إليه إن هذا الثواب المذكور في الرواية إنما هو بلحاظ هذه الجهة أي كونه مأوى للمسافرين وعابري السبيل وقد يضاف له ثواب آخر بعدد العناوين التي تنطبق على هذا العمل، كعنوان إدخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته لأن الزائر المتعب بحاجة إلى المكان الذي يستريح فيه وإلى الطعام الذي يقويه على مواصلة السير وهذا العنوان له ثوابه العظيم[8].

هذا كله في إنشاء مأوى للمسافرين بشكل عام، أما إذا كانت لخدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) والسائرين إلى حرمه المطهر مشيا على الأقدام وهم ضيوف الله ورسوله وأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهما السلام) والإمام المهدي الموعود الذين يكفيهم شرفا ورفعة دعاء الإمام الصادق (عليه السلام) لهم في الرواية المعروفة عن معاوية بن وهب في كتاب مفاتيح الجنان.

فيزداد بذلك ثواب إنشاء هذه الأبنية والمخيمات ومواكب الخدمة للزوار على الطريق لتشريف الضيوف النازلين فيها، ولانطباق عناوين عديدة أخرى عليها، كعنوان إحياء أمرهم (عليهم السلام) وإقامة شعائر الله تبارك وتعالى التي ورد فيها قوله (عليه السلام) (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا).

فلولا انتشار مواكب الخدمة على طول طريق المشاة إلى كربلاء لما تيسر لهذه المسيرة المليونية أن تخرج، مضافا إلى ما تشهده تلك الدور والمواكب والحسينيات من إقامة للشعائر الحسينية ومجالس الوعظ والإرشاد وصلوات الجماعة.

فمواكب الخدمة هذه على طول الطريق هي صدقة جارية مستمرة الثواب والأجر لبانيها ومؤسسيها والباذلين عليها، في رواية صحيحة عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال (ليس يتبع رجل بعد موته من أجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنة هدى سنها فهي يعمل بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو له[9]).

وما دمنا على أبواب الزيارة الأربعينية المباركة فإن الالتفاتة إلى هذه الألطاف الإلهية يكون حافزا لجميع الأخوة كي يؤدوا دورهم ويساهموا بالشكل الذي يناسبهم في إدامة هذه الحركة المباركة وإعطائها الزخم الذي يزيد في ثمراتها، وليحرص كل منهم على تقديم الخدمة الأهم والأكثر نفعا ولا تقتصر على شكل واحد كإطعام الطعام، فالزوار بحاجة إلى أمور كثيرة وأهمها الزاد المعنوي من الموعظة والإرشاد والتوجيه وإقامة صلاة الجماعة وتوزيع منشورات تربط العبد بخالقه وبأئمته (سلام الله عليهم).

وفي موضوع ذي صلة فإنا نلفت نظر المسؤولين إلى ضرورة إنشاء دور استراحة على طول طريق المسافرين الذين يشكون من عدمها حتى في طريق الحج البري إلا ما ندر، بحيث يتحير من يريد قضاء حاجة، فلو وزعت الدولة على طول الطريق مجمعات فيها مسجد ومطعم وخدمات صحية متكاملة ومحطة تعبئة وقود، ولا تتكلف الدولة مبالغ إنشائها لأن المستثمر الذي يعطى رخصة محطة يشترط معه تنفيذ هذه الخدمات معها وتوزع بشكل منتظم على طول الطريق ككل أربعين كيلومتر مثلا ونحوها كما رأينا في بعض الدول المجاورة بحيث لا يشعر المسافر الذي يقطع مئات الكيلومترات بأي مشكلة.

تتمة إلى المشكّكين بجدوى الزيارات المليونية

الحسين (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام) والشيعة، والسؤال مفتاح الوصول إلى الحقيقة.

٧- إنها تحبط محاولات الأعداء المتنوعين التي تستهدف الشعب العراقي الأبي وهذا البلد الكريم، لإفساده وإخضاعه وإرعابه وتدجينه وسلخه من هويته الإسلامية الأصيلة. فقد حاول الإرهابيون بكل وسائل القتل والتدمير والجريمة إخافته، وحاول الاحتلال تدجينه وتحويله إلى جزء من مشروع الشرق الأوسط الكبير بل برأس الحربة فيه، وحاولت تقنيات الإغراء والغواية والتضليل إفساده وإبعاده عن إسلامه الأصيل ففشل الجميع، ببركة هذه المسيرات المليونية.

٩- إنها ممارسة تعبوية تحافظ على جاهزية الأمة وحضورها في الميدان على الدوام وبدونها يصاب الشعب بالخمول والكسل والاسترخاء فيكون مكشوفا وهدفا سهلا لكل استهداف.

١٠- إنها تقوي الإرادة والتحمل وتوطين النفس على الصعاب مما يعجز عن تحقيقه أي ممارسة أخرى وتشكل بذلك فقرة مهمة من عملية الاستعداد لنصرة الإمام الموعود (عجل الله تعالى فرجه) والمشاركة الفاعلة في التمهيد لدولته المباركة ونصرته.

١١- إن أجواء الزيارة والمشاعر الروحية فيها تعطي للنفس زادا معنويا وحصانة وغذاء روحيا يبقى تأثيره ولذته إلى أمد بحسب استحقاق كل شخص واستعداده، وكما يقال بحسب سعة إنائه ووعائه فإنه يغترف من هذه الألطاف الإلهية ﴿فسالت أودية بقدرها﴾ (الرعد/١٧).

١٢- بهذه الحركة المليونية يبرز الشعب العراقي انتماءه للإسلام ولمذهب أهل البيت (عليهم السلام) ويبرز هويته في عملية إحصاء سكاني صادق ودقيق لا يقبل الخطأ والتزوير وليرد بذلك على بعض الجهات التي تحاول القفز على الواقع وتدعي خلافه.

وقد وردت الإشارة إلى جملة من هذه الآثار المباركة في دعاء الإمام الصادق (عليه السلام) لزوار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في الرواية المعتبرة عن معاوية بن وهب البجلي وفيها (اغفر لي ولإخواني ولزوار قبر أبي الحسين بن علي صلوات الله عليهما الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا، وسرورا أدخلوه على نبيك محمد (صلى الله عليه وآله)، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظا أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك، فكافئهم عنا بالرضوان)[5] إلى آخر الدعاء.

سبل السلام

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

فصل في أحكام الدعاوي

(مسألة ٦٧٩): المدعي هو الذي يدعي شيئا على آخر ويكون ملزما بإثباته عند العقلاء، كأن يدعي عليه شيئا من مال أو حق أو غيرهما أو يدعي وفاء دين أو أداء عين كان واجبا عليه ونحو ذلك. ويعتبر فيه: العقل وكذا البلوغ إلا إذا ترتب على دعوى الصبي أثر كتوجيه التهمة إلى المدعى عليه.

وقيل: يعتبر فيه الرشد أيضا، ولكن الأظهر عدم اعتباره.

(مسألة ٦٨٠): يعتبر في سماع دعوى المدعي أن تكون دعواه لنفسه أو لمن له ولاية الدعوى عنه، فلا تسمع دعواه مالا لغيره إلا أن يكون وليه أو وكيله أو وصيه. كما يعتبر في سماع الدعوى أن يكون متعلقها أمرا سائغا ومشروعا، فلا تسمع دعوى المسلم على آخر في ذمته خمرا أو خنزيرا أو ما شاكلهما، وأيضا يعتبر في ذلك أن يكون متعلق دعواه ذا أثر شرعي، فلا تسمع دعوى الهبة أو الوقف من دون تنجزهما بالقبض ونحوه.

(مسألة ٦٨١): إذا كان المدعي غير من له الحق، كالولي أو الوصي أو الوكيل المفوض، فإن تمكن من إثبات مدعاه بإقامة البينة فهو، وإلا فله إحلاف المنكر، فلو حلف سقطت الدعوى، وإن رد المنكر الحلف على المدعي فإن حلف ثبت الحق، وإن لم يحلف سقطت الدعوى من قبله فحسب، ولصاحب الحق تجديد الدعوى بعد ذلك.

(مسألة ٦٨٢): إذا كان مال شخص في يد غيره جاز له أخذه منه بدون إذنه، وأما إن كان دينا في ذمته فإن كان المدعى عليه معترفا بذلك وباذلا له فلا يجوز له أخذه من ماله بدون إذنه، وكذلك الحال إذا امتنع وكان امتناعه عن حق، كما إذا لم يعلم بثبوت مال له في ذمته، فعندئذ يترافعان عند الحاكم، وأما إذا كان امتناعه عن ظلم، سواء أكان معترفا به أم جاحدا، جاز لمن له الحق المقاصة من أمواله، والظاهر أنه لا يتوقف على إذن الحاكم الشرعي أو وكيله وإن كان تحصيل الإذن أحوط، وأحوط منه التوصل في أخذ حقه إلى حكم الحاكم بالترافع عنده، وكذا تجوز المقاصة من أمواله عوضا عن ماله الشخصي إن لم يتمكن من أخذه منه.

(مسألة ٦٨٤): تجوز المقاصة من غير جنس المال الثابت في ذمته، ولكن مع تعديل القيمة، فلا يجوز أخذ الزائد.

(مسألة ٦٨٥): الأظهر جواز المقاصة من الوديعة إذا كانت من نفس الجنس على كراهة، أما إذا اختلفا فالأحوط عدم المقاصة.

(مسألة ٦٨٦): لا يختص جواز المقاصة بمباشرة من له الحق، فيجوز له أن يوكل غيره فيها، بل يجوز ذلك للولي أيضا. فلو كان للصغير أو المجنون مال عند آخر فجحده جاز لوليهما المقاصة منه، وعلى ذلك يجوز للحاكم الشرعي أن يقتص من أموال من يمتنع عن أداء الحقوق الشرعية من خمس أو زكاة.

فصل في دعوى الأملاك

(مسألة ٦٨٧): لو ادعى شخص مالا لا يد لأحد عليه حكم به له، فلو كان كيس بين جماعة وادعاه واحد منهم دون الباقين قضي له.

(مسألة ٦٨٨): إذا تنازع شخصان في مال ففيه صور:-

الاولى: أن يكون المال في يد أحدهما.
الثانية: أن يكون في يد كليهما.
الثالثة: أن يكون في يد ثالث.
الرابعة: أن لا تكون عليه يد.

أما الصورة الاولى: فتارة: تكون لكل منهما البينة على أن المال له، واخرى: تكون لأحدهما دون الآخر، وثالثة: لا تكون بينة أصلا. فعلى الأول: إن كان ذو اليد منكرا لما ادعاه الآخر حكم بأن المال له مع حلفه، وأما إذا لم يكن منكرا بل ادعى الجهل بالحال وأن المال انتقل إليه من غيره بإرث أو نحوه فعندئذ يتوجه الحلف إلى من كانت بينته أكثر عددا، فإذا حلف حكم بأن المال له وإذا تساوت البينتان في العدد اقرع بينهما فمن أصابته القرعة حلف وأخذ المال. نعم، إذا صدق المدعي صاحب اليد في دعواه الجهل بالحال، ولكنه ادعى أن من انتقل منه المال إليه قد غصبه، أو كان المال عارية عنده أو نحو ذلك، فعندئذ إن أقام البينة على ذلك حكم بها له، وإلا فهو لذي اليد.

وعلى الثاني: فإن كانت البينة للمدعي حكم بها له، وإن كانت لذي اليد حكم له مع حلفه، وأما الحكم له بدون حلفه ففيه إشكال، والأظهر العدم.

وعلى الثالث: كان على ذي اليد الحلف، فإن حلف حكم له، وإن نكل ورد الحلف على المدعي فإن حلف حكم له، وإلا فالمال لذي اليد.

وأما الصورة الثانية: ففيها أيضا قد تكون لكل منهما البينة، واخرى تكون لأحدهما دون الآخر، وثالثة لا بينة أصلا.

فعلى الأول: إن حلف كلاهما أو لم يحلفا معا قسم المال بينهما بالسوية، وإن حلف أحدهما دون الآخر حكم بأن المال له.

وعلى الثاني: كان المال لمن عنده بينة مع يمينه، وفي جواز الاكتفاء بالبينة وحدها إشكال، والأظهر عدمه.

وعلى الثالث: حلفا، فإن حلفا حكم بتنصيف المال بينهما، وكذلك الحال فيما إذا لم يحلفا جميعا، وإن حلف أحدهما دون الآخر حكم له.

وأما الصورة الثالثة: فهي كالرابعة من حيث عدم كون موضوع الدعوى في يد أحدهما، والفرق أنه في هذه الصورة، إذا صدق من بيده المال أحدهما أو كليهما وكان عادلا فيكون شاهدا عادلا يؤثر في تحقق البينة وزيادة عددها في الموارد التي يلحظ فيها ذلك كما تقدم، وإن لم يعترف بأنه لهما كان حكمهما حكم الصورة الرابعة بلا فرق.

وأما الصورة الرابعة: ففيها أيضا قد تكون لكل منهما بينة على أن المال له، وأخرى تكون لأحدهما، وثالثة لا تكون بينة أصلا.

فعلى الأول: إن حلفا جميعا أو نكلا جميعا كان المال بينهما نصفين، وإن حلف أحدهما ونكل الآخر كان المال للحالف.

وعلى الثاني: فالمال لمن كانت عنده البينة.

وعلى الثالث: فإن حلف أحدهما دون الآخر فالمال له، وإن حلفا كان المال بينهما نصفين، وإن لم يحلفا كذلك اقرع بينهما.

ثم إن المراد بالبينة في هذه المسألة هو شهادة رجلين عدلين أو رجل وامرأتين، وأما شهادة رجل واحد ويمين المدعي فهي لا تكون بينة وإن كانت يثبت بها الحق على ما تقدم.

(مسألة ٦٨٩): إذا ادعى شخص مالا في يد آخر، وهو يعترف بأن المال لغيره وليس له، ارتفعت عنه المخاصمة، فعندئذ إن أقام المدعي البينة على أن المال له حكم بها له، ولكن بكفالة الغير على ما هو مزي الدعوى على الغائب.

(مسألة ٦٩٠): لو ادعى شخص مالا على آخر وهو في يده فعلا، فإن أقام البينة على أنه كان في يده سابقا أو كان ملكا له كذلك فلا أثر لها، ولا تثبت بها ملكيته فعلا، بل مقتضى اليد أن المال ملك لصاحب اليد. نعم، للمدعي أن يطالبه بالحلف. وإن أقام البينة على أن يد صاحب اليد على هذا المال يد أمانة له أو إجارة منه أو غصب عنه حكم بها له وسقطت اليد الفعلية عن الاعتبار، وإذا أقام ذو اليد أيضا البينة على أن المال له فعلا، حكم له مع يمينه. ولو أقر ذو اليد بأن المال كان سابقا ملكا للمدعي وادعى انتقاله إليه ببيع أو نحوه، فإن أقام البينة على مدعاه فهو، وإلا فالقول قول ذي اليد السابقة مع يمينه.

تتمة أصداء توجيهات المرجعية

وهل ابن يعقوب فديت وجوده
منع الأحبة من أسىً وبكاء
أم كان ليس يثيب موجع نفسه
حزنا لمصرع سيد الشهداء
وهو الذي ورث احتضان مديمها
عن جده ومعلم الخطباء
ما كان ماحيها شعائر أحمد
بل كان حاميها من الجهلاء

ومن قصيدة لجناب الأديب علي خصاف عباس نقتطف هذه الأبيات:

إزأر بجنب علي أيها الأسد
واخطف بأبصار من قزوا ومن جحدوا
إزأر لترعب أبواق النفاق فقد
أمسى صريعا بوسواس لها الجسد
فزادها الله من طغيانها مرضا
فالجهل مالؤها والحقد والحسد
وإن رقت منبرا أو كان ملبسها
سود الثياب فللغايات تجتهد
إنا عهدناك حين النائبات أبا
والبدر في الليلة الظلماء يفتقد
الدين يشكو رياح الجهل عاصفة
يرجو الثبات وأنت الحبل والوتد
فإن أضعنا بتجهيل نتائجها
فقد هوى الركن من بنيانها العمد
وافرغت دون وعي من مبادئها
وما الأئمة من أحيانها قصدوا
إنا وأنت أقمنا الدين في زمن
من يرتدي اليوم ثوب الدين قد قعدوا
مع النساء وما كنا نرى أحدا
يحمي الشعائر منهم أو لها شهدوا
فكنت نارا بوجه البعث لاهبة
احرقت وجه دعي حينما خمدوا
وكنت دفئا لشعب قل ناصره
والواترون كثير حينما بردوا
وكنت طوفان حق هادرا حكما
زلزلت للبغي عرشا حينما ركدوا
لم تعط إعطاء ذل مثلما فعلوا
ولم تفر فرار العبد تلتحد
إن ينزغوك بنزغ فاستعذ حذرا
من كيد قوم سوى الأموال ما عبدوا
يكفيك أحمد والكرار حيدرة
وصاحب الأمر بعد الله معتمد
من بعدهم أنبياء بل ملائكة
وصالح المؤمنين العون والسند
فكلما أوقدوا نيران فتنتهم
أطفأت بالحلم والإحسان ما وقدوا
يا شيخنا عقمت والله بل يئست
كمثل قادتنا حوزاتهم تلد
ما ينفع الناس يبقى خالدا سمحا
وللزوال خسيسا يذهب الزبد

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي